

ماذا بعد التقاعد؟

في كثير من الأحيان يكون التقاعد بداية حياة أفضل، إذا كانت في الوقت المناسب ومن أجل شيء مناسب، فقبل أن يتم أخذ مثل هذا القرار يجب أن يكون هناك خطة، ماذا تريد أن تفعل؟ طبعاً لو كان تقاعد اختيارياً، ولو أنني اتحفظ على التقاعد المبكر ما لم يكن هناك حلم سيتحقق في حال تم توفير وقت أطول.

ويطرح المتقاعدون العديد من القصص لتقاعدهم، وهم في عمر العطاء، وفي عمر الخبرة المهنية، لكن لسبب من الأسباب الصحيحة أو الخاطئة يتوقف العطاء، وتبدأ العضلات المهنية في الضعف، مالم يقوم الشخص نفسه بالعمل على تدريب نفسه، والمحافظة على مهاراته، وهذا ما حددته الهوية الوطنية القطرية، في سماتها، مطوعين الصعاب، فكيف سيتم تطويع الصعاب؟ وكيف يمكن التعامل مع هذا الوضع لتحقيق الأفضل.

تكمن البداية قبل التقاعد، فكثير منا تشغلهم الحياة، فيعيش الحياة للعمل، وينسى أن العمل من أجل الحياة، لذا لا بد من عمل موازنة بين الحياة و العمل، وهو ما يساعد في استثمار الانسان لحياته قبل وبعد التقاعد . لا بد أن يكون في حياة الانسان ما يحبه غير العمل، فمهما أحببت الوظيفة فأما تتركها أو تتركك ، لذا تبقى الخبرة و تبقى المهارة ، وتبقى العلاقات الحقيقية ، الإنسانية و المهنية ، لذا فالتركيز على الجوانب المختلفة ، يتيح أن يكون الانسان قادر على التعامل مع جدول حياته دون الشعور بقصور ، ودون الشعور بالفراغ الذي يمكن أن يشعر فيه بعد الوظيفة .

لا بد أن يفكر الانسان ماذا سيفعل بعد التقاعد؟ هل سيبدأ الحلم، هل سيبدأ حلم جديد؟ فهذا السؤال موجه للجميع وقد يكون السؤال الأول عند استلام الوظيفة الأولى، ماذا تريد؟ وأين تريد أن تصل؟ ما الأثر الذي يمكن أن تحدثه؟ ما الأثر الذي ستضيفه لعملك ووظيفتك؟

اثناء التقاعد قد يتحول الرجل أو المرأة إلى انسان واضح الأهداف أو قد يكون عبء على نفسه والآخرين ! فهي مسألة قرار؟ هل سيكون كتاب أو انجاز وطني أو شخصي ؟ قد تكون مشروعاً لتقديم الخبرة والاستشارة؟ على الأغلب يواجه المتقاعد شعور غير متوافق بين رغباته وواقعه ؟ لتغير روتين حياته المرتبط بالعمل ، البداية في القوة النفسية التي تؤكد قدرة الانسان على تحقيق أحلامه مهما كانت لأنها ابدأ لن تكون متأخرة ، هي مسألة توقيت فقط ! المهم أن تحدد رؤيتك ورسالتك ؟ وماذا تريد ان تضيف للعالم ، لتستحق قطري والنعم !

مريم ياسين الحمادي - كاتبة قطرية